الشيخ عبد الرضا عبد الحسين صادق

1340 - 1418هـ

1921 - 1997م

الشيخ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق.

ولد في النبطية سنة 1918م. سليل أسرة علم وشعر وأدب ووجاهة، تسلسل فيها ذلك منذ جدها الأعلى الشيخ إبراهيم يحيى، حتى المترجم وإخوته.

درس دراسته الأولى في النبطية، ثم هاجر إلى العراق فتلقى في النجف دراسات قوّت معارفه، لا سيما في علوم اللغة العربية، فآثر التدريس في المدارس الثانوية الأهلية في العراق، وظل مثابراً على ذلك طيلة أربع سنين. ثم اختير للانضمام إلى بعثة دراسية أوفدتها وزارة المعارف العراقية للالتحاق بكلية (دار العلوم) في القاهرة، وهي من المعاهد الجامعية المختصة بتخريج مدرسين للغة.

انتمى بعدها إلى معهد التربية العالي، فقضى فيه سنتين ثم عاد إلى العراق، فعيّن مدرساً في المدارس الثانوية، وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد. وكان طيلة هذه المدة مستوطناً أرض الكاظمية.

من آثاره (كما وردت في المطبوع من مؤلفات الكاظميين: 32-33): البلاغة (بغداد ط4: 1964) مشاركة. ودليل البيان والبديع (بغداد 1957) مشاركة. وسوفسطائية للبيع: ملاحظات في منهج الدكتور علي الوردي وتفكيره (بغداد 1956). والمنهل في الأدب العربي (بغداد 1962) مشاركة. ونماذج من شعر عبد الرضا صادق (نشرها علي الخاقاني في شعراء الغري 5/405-413).

عرض له مرض أقعده في المنزل، فآثر العودة إلى موطنه ليكون بين أهله، فاستقر في بيروت حتى وفاته فيها سنة 1997م، ودفن في النبطية[1].

ورثاه شقيقه القاضي محمد علي بقصيدة، منها:

---

[1] من مصادر ترجمته: شعراء الغري: 5/405-413، مستدركات أعيان الشيعة: 1/89-91، المطبوع من مؤلفات الكاظميين: 32-33.

جفـــاني تبيـــاني فقـــم عنـــه وافيـــا ... ونـب عـن لسـان رده الخطـب نابيـا
فمـا زلـت نـوراً فـي الخـواطر مشـرقاً ... ومـا زلـت وحيـاً فـي الضـمائر سـاريا
قصـــائد مـــن معنـــاك صـــيغت فرائـــداً ... وآيـــات حســـن مـــن حـــلاك حواليـــا
فهـــذا المثـــال الحـــر بـــات مصـــفدا ... بواقعـــك الـــدامي يعـــاني المآســـيا
ومـــا كـــان قبـــل اليـــوم إلا أخ الســـهى ... يســـامر فـــي الأفـــق النجـــوم الحوانيـــا
فـــألوى بـــه الخطـــب الجليـــل فـــرده ... حطامـــا بصـــحراء الفجيعـــة خاويـــا
أخ الروح غاض الأنس بعدك وانطوت ... ليـــال بهـــا كنـــت الســـمير المناجيـــا
يحيطـــك أهـــل كالســـوار بمعصـــم ... فـــلا كنـــت مشـــكواً ولا كنـــت شـــاكيا
فخلفـــت مـــا بـــين الضـــلوع مجـــامراً ... تـــزاحم فـــي دفـــق الـــدموع المآقيـــا
هتكـــت حجـــاب الصـــبر مـــلء قلـــوبهم ... وقـــد ضـــارعوا فيـــه الجبـــال الرواســـيا
يبرحـــــك الـــــداء العيـــــاء بشـــــدة ... فتمضـــي بأحكـــام المشـــيئة راضـــيا
ســـــنذكر والـــــذكرى تعلّـــــة والـــــه ... عهـــوداً كمـــا شـــاء الزمـــان زواهيـــا
أقمـــت بهـــا مـــلء النـــواظر مـــاثلاً ... ورحـــت بهـــا مـــلء المســـامع شـــاديا
تمـــــد رواقـــــاً للأحبـــــة جامعـــــاً ... وتبســـــط كفّـــــاً بالمحبـــــة جاريـــــا
تناوبهـــا الأحبـــاب أنـــدى مـــن النـــدى ... وأطيـــب مـــن فـــوح الأزاهـــر زاكيـــا
وتسـمو بصـرح الضـاد عـزاً وسـؤدداً ... وتحفـــظ صـــرحا للثقافـــة ســـاميا

شعره:

ورد في مستدرك أعيان الشيعة (89/1): "كان شاعراً متين الديباجة، عذب الأسلوب، وناثراً في الطليعة من كتاب جيله ومفكريه". "ترك الكثير من الآثار شعراً ونثراً، وهي مما كان ينشره في الصحف العربية، على أن شعره لم يجمع في ديوان مطبوع مستقل".

قال:

تـــولى الظـــلام فكـــم نســـهر ... حنانـــك، قـــد تعـــب الســـمر
أرقـــــن لـــــذكرك أجفـــــانهم ... أنكـــرى وأنـــت التـــي تـــذكر
وطـال فمثـل نـوازي الرحيـق ... تظـــل بأحشـــائهم تخطـــر
خيالـــك يـــا ضـــلة العبقـــري ... وفتنتـــــه عـــــالم نيـــــر
تـــألق فـــانغمر الســـامرون ... وشـــع فمـــلء الـــدجى أنـــور
وجـــل فـــأحقر نعمائـــه ... نفـــوس تعـــيش ولا تشـــعر
عبـدتك يـا صـبوة الشـاعرين ... خلـــودا بآلائـــه يزخـــر
ودنيـــا تـــزاحم بالطيبـــات ... وتنـــدى نعيمـــا بمـــا يغمـــر

وكونا تظل الأماني العذاب توشح منه بما يبهر
جمالك، أي العيون المراض تعيب جمالك أو تحقر
أتنكره، أي ألواحه وأي مظاهره ينكر ؟
تسامى فكل أديم به يهز، وكل ثرى يسحر
وعم فحتى المعرى السليب يروع وحتى المدى المقفر
تحير ما ينشئ الألمعي بهذا الجلال ، وما يخبر
أيبدع أنك فوق الكمال وأنك في فنه أكبر ؟
وكيف ينالك وصف البليغ وغر صفاتك لا تحصر
أبنت الطبيعة هل عبقر سواك، وأين ترى عبقر
أتملك مثلك هذا الفتون وهذا الجمال الذي يأسر
أيخطر فيها الربيع الجميل فيبتسم الورق الأخضر
وتأتلق العدوات الفساح وتجري بأحضانها الأنهر
وتندي على الربوات العذاب ورود بصافي الندى تقطر
وتخطر في خطرات النسيم عذارى تحب وتستهتر
أتعرف ما نزوات الخريف وكيف عواصفه تجأر
تكسر من وقعهن الغصون وينتثر الورق الأصفر
تهب أعاصيره الجامحات تباعا، ويرتفع العثير
أيطغي بها من توازي الشتاء جنون بقسوته منكر
يجوش، فلا ألق للضحى ولا كوكب للدجى يظهر
ويرضى فللقمم العاليات نصيب بهذا الرضا أوفر
يزنرها بالضباب الندي فتعلقه العين إذ تنظر
وتعتم أرؤسها بالثلوج لينثرها العارض الممطر
وماذا، أللصيف في عبقر مقام تظل به تعمر
ينام الرعاة على خصبه وملء العيون رؤى تزهر
ويصحو الصباح على جلجل يرن وسبابة تزمر
ويبدو المساء بآفاقه يوشحه الشفق الأحمر
بلادي وإنك معنى الحياة أتزهو بغيرك أو تنضر ؟
سلام على عهدك المستطاب وشوق لأيامه مسعر
ضللت فذا كبدي خافق يئن بأحنائه يزفر
سيبقى بهيكل آلامه يسبح فيه ويستغفر

وله:

رأيتك بين حواشي الأصيل وفي حمرة الشفق المشرقِ
وفي دفقة النور عند الصباح وفي بسمة الزهر المونقِ
فرحت أهيج دفين الشجون على نغم الوتر المشفقِ
وأذكر عهد الشباب الشهي وكيف على ثغره نلتقي
زمانك ولى بحلمي الندي وبالأمل المذهب الريقِ
ولم يبق في القلب إلا الجراح تثور على وجنه المحرقِ
ألا هل تعود لي السالفات من العمر الطيب الشيقِ
فأثمل من عبقة الياسمين ومن طيب معطاره الزنبقِ
وأنشد للزهر شعر الغرام ومن فيض أطيابه أستقي

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

إن أقاموا لمولد مهرجانا وتناسوك فاحتسب ما كانا
ربما تنكر الضياء خفافيش وتعْشى بنوره عميانا
ولقد تفسد القلوب مواريث وتطغى فتفسد الأذهانا
عبقري الحياة كم عبقري رفعوا فيه للفضيلة شانا
جعلوا من نبوغه ميدانا وتباروا بمدحه فرسانا
لحت في وجهه فطار هباءا وتلاشى بجانبيك دخانا

وله:

أخليت من آثارك الماضية قلبي وما أشفقت يا قاسيه
لا تطمعي بعد به، أنني فتشته زاوية زاويه
أو تحسبي ذكراك تعتاده طهرته حاشية حاشيه
كان إلى الأمس على شعلة هوجاء من آلامك العاتيه
قرت مع اليوم فلا تنكري للحب هذي الميتة الطاغيه
الليل لا ينكر فاستشهدي أعماقه المسودة الداجيه
كم أنة ضاعت وكم زفرة تاهت به محمومة داويه
شعت مع الإصباح لماحة بيضاء فوق الوردة الحاليه
والفجر لا يجهل فاستخبري أطياره الصداحة الشاديه
هل أطبق العشاق أجفانهم إلا على ألحاني الباكيه

ناموا على السفحة صرعى الهوى وارتعشوا كالخرق الباليه
شيّعت من عهدك أحلامه ومن هواك الصور الزاهيه
راح الذي كان فلا تذكري أيامنا المعسولة الخاليه
الآن أمشي واجما للربى أجتازه رابيةً رابيه
وأهبط الوادي وأغواره ناحية أطوي إلى ناحيه
أمحو بكفي رسوم الهوى - وضاحة- والصور الباقيه
أقول والآهة في أضلعي محبوسة والأنة الكاويه
هنا أقمنا من عناء السرى نرتاح من جولتنا النائيه
تمتد بالأطياب من حولنا أنفاس هذي القمة العاليه
وفوق هذا السفح غنّيتها أنشودة مشبوبة القافيه
مرت على الزنبق ألحانها فاستيقظت أوراقه الغافيه
وها هنا طافت بأذيالها تشكو هواها النسمة الغاديه
وها هنا والطير تشدو لها أغفت على تمتمة الساقيه